

www.massira.jo

التفاعل الصفي

من تصميم التعلم الى بناء المعنى

الأستاذ الدكتور

رمزي فتحي هارون

كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية



رقم التصنيف : 371.1024

المؤلف ومن هو في حكمه : رمزي فتحي هارون

عنوان الكتاب : التفاعل الصفّي : من تصميم التعلم الى بناء المعنى

رقم الإيداع : 2026/9/5415

الوصفات : الفصول المدرسية / إدارة الصف / مهارات التدريس /
العلاقات بين المدرسين والطلاب / استراتيجية التعلم

بيانات النشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للنشر

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار المسيرة للنشر والتوزيع عمان- الأردن
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على اشترطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright © All rights reserved

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base
or retrieval system , without the prior written permission of the publisher

الطبعة الأولى 2027م - 1448هـ



عنوان الدار

الأردن - عمان - العبدلي - شارع الملك حسين - عمارة السدوو رقم (185)
هاتف : 962 6 5627049 فاكس : 962 6 5627059 واتس اب : 962 78 9999013

E-mail: Info@massira.jo - Sales@massira.jo . Website: www.massira.jo

صندوق بريد 7218 عمان - 11118 الأردن

التصميم والاضراج : دار المسيرة - قسم الانتاج

التفاعل الصفّي

من تصميم التعلم الى بناء المعنى

الأستاذ الدكتور

رمزي فتحي هارون

كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية



فهرس المحتويات

- مُقدِّمة الكتاب 11

الفصل الأول

التفاعل الصَّفِّي: المفهوم، والأهميَّة، والمُرتكزات

- مُقدِّمة الفصل 17
- أهداف الفصل 18
- مفهوم التفاعل الصَّفِّي 20
- متى يكون الاتصال تفاعلاً؟ ومتى تُصبح المشاركة تعلُّماً؟ 24
- خصائص التفاعل الصَّفِّي الفعّال 27
- لا يحدث التعلُّم في العقول وحدها 30
- لماذا يُعدّ التفاعل الصَّفِّي مُحركاً للتعلُّم؟ 32
- حين ينتبه الطُّلبة لأنهم معنيون بما يحدث 35
- حين تُصبح العلاقة مدخلاً إلى التعلُّم 37
- ليس كُل صمتٍ غياباً للتفاعل 40
- لماذا ينجح التفاعل في صفٍّ، ويتعثّر في صفٍّ آخر؟ 43
- التفاعل الصَّفِّي ليس حدثاً عفويّاً 45
- حين يتحوّل التفاعل إلى تحصيلٍ أعمق 48
- من الصفِّ الذي يسمع إلى الصفِّ الذي يُفكّر 51
- التفاعل الصَّفِّي ... مسؤوليَّة مُشتركة 54
- حين يُصبح الاختلاف فُرصة للتعلُّم 56
- التفاعل الصَّفِّي والعدالة في فُرص التعلُّم 59
- ماذا نُخبرنا البُحوث الحديثة عن التفاعل الصَّفِّي؟ 61
- ليست كُلُّ مُمارسة تفاعليّة ... تفاعلاً جيّداً 64

- 67 مِنْ الفَهم إلى المُمَارسة
- 70 مِنْ القراءة إلى المُمَارسة
- 70 مَهمة تطبيقية
- 71 مرآة الممارسة
- 72 أولويتي للتطوير بعد هذا الفصل
- 72 رسائل الفصل في سُطور
- 73 الخلاصة البصرية
- 74 إلى أين ننتقل الآن؟
- 75 أسئلة الفصل الأول

الفصل الثاني

تصميم التفاعل الصفيّ

- 79 مُقدّمة الفصل
- 80 أهداف الفصل
- 81 التفاعل الصفّي يبدأ قبل أن تبدأ الحصّة
- 83 تصميم التفاعل الصفّي يبدأ بتحديد نتائج التعلّم
- 86 تصميم المهمّات التعلّمية ... حيث يبدأ التفاعل الحقيقي
- 88 تصميم الأسئلة الصفّيّة ... عندما يُصبح السؤال أداة لبناء التفكير
- 90 إدارة الحوار الصفّي ... من تبادل الإجابات إلى بناء الأفكار
- 92 تصميم المشاركة الصفّيّة ... كيف نجعل جميع الطلبة جزءاً من التعلّم؟
- 94 تصميم التغذية الراجعة ... كيف نُبقي التفاعل حيّاً؟
- 96 تصميم تسلسل التفاعل الصفّي ... كيف تتحوّل الحصّة إلى رحلة تعلّم مُترابطة؟
- 98 التفاعل الصفّي لا يُبنى بالصدفة... بل بتكامل عناصر التصميم
- 101 مِنْ القراءة إلى المُمَارسة
- 101 مَهمة تطبيقية
- 102 مرآة الممارسة
- 103 أولويتي للتطوير بعد هذا الفصل

- الخلاصة البصريّة..... 104
- إلى أين ننتقل الآن؟ 105
- أسئلة الفصل الثاني..... 107

الفصل الثالث

استراتيجيات التفاعل الصّفيّ

- مُقدّمة الفصل 111
- أهداف الفصل 112
- لماذا لا تُوجد استراتيجية مثاليّة؟ 114
- العلاقة بين الاستراتيجية ونتائج التّعلّم ... ابدأ بالغاية قبل الوسيلة 116
- العلاقة بين الاستراتيجية وطبيعة المحتوى 118
- العلاقة بين الاستراتيجية وخصائص الطّلبة... لأنّ التّفاعل يبدأ من المتعلّم 121
- العلاقة بين الاستراتيجية والزّمن الصّفيّ 123
- استراتيجيات توسيع الحوار 125
- استراتيجيات تنشيط التّفكير 139
- استراتيجيات توسيع المشاركة الصّفيّة 154
- من القراءة إلى الممارسة 170
- مرآة الممارسة 172
- الخلاصة العصبية..... 173
- إلى أين ننتقل الآن؟ 174
- أسئلة الفصل الثالث 175

الفصل الرابع

البيئة التّعلّميّة الحاضنة للتّفاعل الصّفيّ

- مُقدّمة الفصل 179
- أهداف الفصل 180
- مفهوم بيئات التّفاعل الصّفيّ ... عندما يُصبح المكان شريكاً في بناء التّعلّم 182
- البيئة النّفسية ... عندما يشعر الطّلبة بالأمان فيجروون على التّفاعل 184

- البيئة الاجتماعية ... عندما تُبنى المعرفة من خلال العلاقات 187
- البيئة التنظيمية ... عندما يصنع التنظيم فرصاً أفضل للتفاعل 190
- البيئة الرقمية ... عندما يمتد التفاعل إلى ما وراء جدران البيئة التعليمية 193
- تصميم بيئات التفاعل الصفّي ... عندما تتكامل عناصر البيئة في خدمة التعلّم 195
- من القراءة إلى الممارسة 200
- مرآة الممارسة 202
- الخلاصة العصبية 203
- إلى أين ننتقل الآن؟ 204
- أسئلة الفصل الرابع 205

الفصل الخامس

التفاعل الصفّي في البيئات الرقمية والذكية

- مُقدمة الفصل 209
- أهداف الفصل 210
- مفهوم التفاعل الصفّي في البيئات الرقمية والذكية 212
- الضفوف الافتراضية ... عندما يُصبح الحضور مشاركة لا اتّصالاً 215
- التعلّم المُدمج ... عندما يتكامل التفاعل داخل البيئة التعليمية وخارجها 218
- التفاعل المُتزامن وغير المُتزامن ... عندما يمتدّ الحوار عبر الزمن 221
- المنصّات التعليمية ... عندما تُصبح المنصة مساحةً للحوار لا مُستودعاً للملفّات 224
- التطبيقات التعليمية ... عندما تتحوّل الأداة إلى فرصة للتفاعل 227
- التصويت الإلكتروني ... عندما يكشف التفاعل عمّا يُفكر فيه جميع الطّلبة 230
- الألعاب التعليمية الرقمية ... عندما يُصبح التفاعل تحدياً مُشتركاً لا مُنافسة عابرة 232
- اللوحات الرقمية التفاعلية ... عندما تُصبح الأفكار مرئية ومُشتركة 235
- المُساعدات التعليمية الذكية 238
- المُحادثات التعليمية مع الذكاء الاصطناعي 241
- التفاعل المُخصّص ... عندما يتكيّف التفاعل مع احتياجات كلّ مُتعلّم 244
- تصميم الخبرات التعليمية بمُساعدة الذكاء الاصطناعي 247

- التثنت الرقمي... عندما تتنافس الشاشات على انتباه المتعلم 249
- العزلة الرقمية... عندما يضعف التفاعل الإنساني رغم كثرة الاتصالات 252
- ضعف المشاركة 255
- الإرهاق الرقمي... عندما يفقد التفاعل حيويته بسبب الإفراط في الاستخدام 257
- التوازن... عندما تبقى التكنولوجيا وسيلة لا غاية 260
- الخصوصية وأمن البيانات... عندما يبقى احترام المعلم جزءاً من جودة التفاعل 263
- أخلاقيات استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي 265
- عشرة مفاتيح تطبيقية لتفعيل التفاعل الصفّي في البيئات الرقمية والذكية 270
- مرآة الممارسة 272
- إلى أين ننتقل الآن؟ 274
- أسئلة الفصل الخامس 275

الفصل السادس

تقويم التفاعل الصفّي وتطويره

- مقدمة الفصل 279
- أهداف الفصل 280
- مدخل إلى تقويم التفاعل الصفّي... كيف نعرف أنّ التفاعل يُحقّق غايته؟ 282
- جودة الحوار... عندما يكشف الحديث عن عمق التعلم 285
- جودة المشاركة... عندما تتحوّل الفرص إلى مساهمة حقيقية في التعلم 287
- جودة التفكير... عندما يكشف التفاعل عن عمق الفهم 290
- جودة العلاقات الصفّية... عندما يصبح الأمان النفسي أساساً للتفاعل 293
- دور المعلم في التفاعل الصفّي... عندما يصبح التقويم مدخلاً لتحسين الممارسة 296
- أدوات تقويم التفاعل الصفّي... عندما تتحوّل الملاحظة إلى أدلة 299
- بطاقات الملاحظة الصفّية... عندما يصبح التقويم رؤية منهجية للتفاعل 302
- قوائم التقدير وسلام التقدير (Rubrics) 305
- تسجيلات الفيديو والتحليل الذاتي 308
- استبانات الطلبة... عندما يصبح صوت المعلمين مصدرًا لتحسين التفاعل 311

- اليوميات التأمليّة للمُعلِّم ... عندما يُصبح التأمّل عادةً تقود إلى التّطوير 313
- تحليل الحوار الصّفيّ ... عندما تكشف المُحادثة كيف تُبنى المعرفة 316
- تحليل الأسئلة الصّفيّة ... عندما تكشف الأسئلة طبيعة التّعلّم 319
- زمن الانتظار ... عندما تمنح الثّواني القليلة فرصة للتّفكير 322
- توزيع فرص المشاركة... عندما يُصبح لكلّ متعلّم صوت في الحوار 325
- تحليل جودة الاستجابات... عندما تكشف الإجابات كيف يُفكّر المتعلّمون 328
- تحليل التّفاعل بين الطّلبة... عندما يُصبح التّعلّم بناءً مُشتركًا للمعرفة 331
- عشرة مفاتيح لتطوير التّفاعل الصّفيّ 333
- مرآة الممارسة 336
- مهمّة تطبيقية ختامية 338
- أسئلة الفصل السّادس 339
- المراجع 341
- الملاحق 345

مقدمة الكتاب

لم يعد التحدي الحقيقي الذي يواجه التعليم في القرن الحادي والعشرين يتمثل في وفرة المعرفة أو سهولة الوصول إليها؛ فالمعارف اليوم أصبحت أكثر انتشاراً من أي وقت مضى، وأصبح المتعلم قادراً على الوصول إلى مصادر لا حصر لها بضغطة زر. غير أن السؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح لم يعد: كيف نُقدّم المعرفة؟ بل أصبح: كيف نجعل المعرفة تُبنى داخل عقول المتعلمين؟ وكيف نُهيئ بيئات تعليمية تُنمي التفكير، وتستثير الفضول، وتدفع إلى الحوار، وتُفضي إلى بناء معنى حقيقي؟

ومن هنا، برز التفاعل الصفّي بوصفه أحد أكثر المفاهيم حضوراً في الفكر التربوي المعاصر، وأحد أهمّ متركزات تحسين جودة التعليم. فقد أجمعت الأدبيات الحديثة على أن ما يحدث داخل الصف لا يُقاس بكمية المعلومات التي يُقدّمها المعلم/ة، ولا بعدد الأنشطة التي تُنفّذ، ولا بحجم مشاركة الطلبة الظاهرة، بل بنوعية الخبرات التفاعلية التي يعيشها المتعلمون، وبمقدار ما تُحدثه تلك الخبرات من تغيير في طرائق تفكيرهم، وقدرتهم على بناء المعنى، والتفسير، والاستدلال، والنقد، والتعاون، والتعلم العميق.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، يعكس هذا الكتاب قناعة المؤلف بأنّ التفاعل الصفّي ليس مهارة تدريسية جزئية، ولا استراتيجية يُمكن إضافتها إلى الدرس متى شاء المعلم، بل هو المنظومة التي تنظم داخلها جميع ممارسات التعليم والتعلم. فطريقة عرض المحتوى، وصياغة الأسئلة، وتصميم المهمات، وإدارة الحوار، وتقديم التغذية الراجعة، وبناء العلاقات الصفّية، وتنظيم البيئة التعليمية، وتوظيف التكنولوجيا، وتقويم التعلم؛ جميعها ليست موضوعات منفصلة، وإنما وجوه متعددة لعملية واحدة تتمثل في تصميم التفاعل الذي يقود إلى بناء المعنى.

ولذلك، لا يتعامل هذا الكتاب مع التفاعل الصفّي بوصفه حدثاً يقع أثناء الحصّة الدراسية فحسب، وإنما بوصفه عملية تعلم اجتماعية معرفية مُستمرة، تتشكل من خلالها العلاقات بين المعلم/ة والمتعلمين، وبين المتعلمين بعضهم مع بعض، وبينهم وبين المحتوى والبيئة التعليمية. وفي ضوء هذا الفهم، يُصبح تحسين جودة التعليم مرهوناً قبل أي شيء بتحسين جودة التفاعلات التي يعيشها المتعلم داخل الصف، لأنّ التعليم الفعال لا يبدأ بالمحتوى، بل يبدأ بالطريقة التي يُبنى بها ذلك المحتوى في عقول المتعلمين.

وقد سعى المؤلّف في هذا الكتاب إلى تجاوز المعالجة التّقليديّة لموضوع التّفاعل الصّفيّ التي تكتفي بعرض مجموعة من الاستراتيجيّات أو الأنشطة التّدرسيّة، ليقدم إطاراً فكرياً مُتكاملاً يُفسّر طبيعة التّفاعل، ويكشف مُكوّناته، ويبيّن أسسه النّظريّة، ثمّ ينتقل تدريجياً إلى تصميمه، وقيادته، وتفعيله، وتوظيفه في تنمية التّفكير، وفي البيئات الرّقميّة والذّكيّة، وصولاً إلى تقويمه وتطويره وفق منظور يقوم على الأدلّة والتّحسين المُستمر. وقد روعي في بناء الكتاب أن تنتظم فصوله ضمن تسلسل منطقيّ يجعل كلّ فصل امتداداً للفصل الذي يسبقه، بحيث تتكامل الفصول جميعها لتُشكّل رؤية واحدة مُتماسكة، لا موضوعات مُتفرقة يجمعها عنوان واحد.

ومن السّمات التي يحرص هذا الكتاب على إبرازها أنّه يجمع بين التّأصيل العلميّ والتّطبيق العمليّ؛ فلا يقتصر على عرض المفاهيم والنّظريات، بل يترجمها إلى مُمارسات صفيّة واقعيّة، وأمثلة تطبيقية، ومواقف تعليمية، وأسئلة للتأمّل المهنيّ، وأدوات للتّقويم، وبطاقات للملاحظة، ومفاتيح تطبيقية تُساعد المُعلّم على نقل الأفكار من مُستوى الفهم إلى مُستوى المُمارسة. كما يحرص على توظيف أحدث ما توصّلت إليه الأدبيّات التّربويّة المُعاصرة، مع ربطها بسياقات التّعليم العربيّة، بما يجعل مُحتواه قريباً من واقع المُعلّمين، وقابلاً للتّطبيق في البيئات التّعليميّة المُختلفة.

ويتميّز هذا الكتاب كذلك بأنّه لا ينظر إلى المُتعلّم بوصفه مُستقبلاً للمعلومات، ولا إلى المُعلّم بوصفه ناقلاً لها، بل ينظر إليهما بوصفهما شريكين في بناء الخبرة التّعليميّة. ومن هذا المُنطلق، لا يُصبح نجاح الدّرس مرهوناً بما قاله المُعلّم، وإنّما بما حدث لأفكار المُتعلّمين أثناء التّفاعل؛ إذ تتحوّل الأسئلة إلى أدوات للتّفكير، والحوار إلى وسيلة لبناء المعنى، والتّغذية الرّاجعة إلى فرصة لإعادة تنظيم الفهم، والخطأ إلى مدخل للتّعلّم، والتّقويم إلى أداة للتّحسين المُستمر، لا للحُكم على المُتعلّمين فحسب.

كما يعكس الكتاب قناعة المؤلّف بأنّ التّطوير الحقيقيّ للمُمارسات الصّفيّة لا يتحقّق بإضافة مزيد من الأنشطة أو التّقنيات، وإنّما يبدأ بإعادة النّظر في طبيعة التّفاعل الذي يُصمّم داخل الصّف. فليست قيمة التّكنولوجيا فيما تُضيفه من مظاهر حديثة، ولا قيمة النّشاط في جُرد تنفيذه، ولا قيمة السّؤال في كثرة طرحه، وإنّما في قدرتها جميعاً على توسيع الحوار، وتعميق التّفكير، وإثراء المُشاركة، وتمكين المُتعلّمين من بناء المعرفة بصورة فردية وجماعيّة.

وإذا كان هذا الكتاب يطمح إلى أن يكون مرجعاً أكاديمياً لطلبة الجامعات، وبرامج إعداد المعلمين، والباحثين، والمُشرفين التربويين، والمُمارسين في الميدان، فإنه يطمح، في الوقت نفسه، إلى أن يكون كتاباً يُقرأ بعين الباحث، ويُستخدم بيد المُمارس، ويُراجع بعقل المُتأمل؛ كتاباً لا يُقدم إجابات جاهزة بقدر ما يدعو إلى إعادة التفكير في الممارسات الصفّية اليومية، وإلى تصميم خبرات تعليمية تجعل التفاعل وسيلة لبناء الإنسان قبل أن يكون وسيلة لنقل المعرفة.

ويُسعدني، منذ هذه اللحظة، أن أتقدم بالشكر إلى القارئات والقراء الكرام على اختيارهم هذا الكتاب، وأرجو أن يتعاملوا معه بوصفه دعوةً إلى الحوار والتأمل والممارسة، لا بوصفه نصّاً يُقرأ ثم يُطوى. فما يطرحه الكتاب من أفكار، ونماذج، وأدوات، ومقترحات، لا يهدف إلى تقديم وصفات جاهزة، وإنما إلى فتح آفاق جديدة للتفكير، وإثارة التساؤلات، وتحفيز التأمل الناقد في الممارسات التربوية، واختبارها في ضوء الواقع، وتطويرها بما يتناسب مع السياقات التعليمية المختلفة.

وإذا نجح هذا الكتاب في أن يكون مُنطلقاً لحوار علمي، أو مُحفزاً لممارسة تربوية أكثر وعياً، أو باعثاً على إجراء بحث جديد، أو مصدر إلهام لإنتاج معرفة نظرية أو تطبيقية تتجاوز ما ورد في صفحاته، فسأعتبر ذلك أسمى ما يمكن أن يطمح إليه مؤلف. فالمعرفة الحقيقية لا تتقدم بإعادة إنتاج الأفكار، وإنما بنقدها، وتمحيصها، والبناء عليها، وتطويرها باستمرار.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل لبنةً مُتواضعة في خدمة العلم والتربية والتعليم، وأن يُوفّق كُلَّ مُعلِّمة ومُعلِّم، وباحث، وطالب علم، إلى أن يكون شريكاً في بناء معرفة تربوية أكثر عمقاً، وممارسة تعليمية أكثر أثراً، تُسهم في تنمية الإنسان، وبناء المعنى، والارتقاء بجودة التعلّم.

وفي ختام هذه المُقدمة، أحمّد الله تعالى وأشكره على ما مَنّ به مِن التوفيق والإعانة لإتمام هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يجعله علماً نافعاً، وعملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول، وأن ينفع به كُلُّ مَنْ يقرؤه أو يُدرّسه أو يعمل بما جاء فيه.

والله وليُّ التوفيق،،،

أ.د رمزي فتحي هارون

الجامعة الأردنية